

## الاحتفال بالعام الهجرى

مظهر من مظاهر اليقظة القومية

عيد الهجرة عيد إسلامى عام لما يرتبط به من ذكريات إسلامية عامة ، ولكن له فى مصر سمة أخرى يضاف بها إلى الأعياد القومية للبلاد . فقد تيقظنا للاحتفال به يوم تيقظنا لقوميتنا ، وقد وجدناه يوم وجدنا أنفسنا ، وميزناه من بين أيام السنة يوم ميزنا شعائرتنا الوطنية من بين شعائر الآخرين .

كان الأجانب الازلون فى مصر يحتفلون — على مبرأى منا — كل عام برأس السنة الميلادية فيملأون اليوم ولينه حياة وبهجة وصخيا ، وكان الكثيرون منا يندون أنفسهم ووطنهم وقوميتهم ، ويدوسون شخصيتهم وتقاليدهم وشعائرهم ، فيحيون اليوم الذى لا يتصل بهم فى قليل ولا كثير ، مندغمين ضائمين فى غمار الأجانب المحتفلين بعيدهم الكبير .

فلما تيقظت الشعور القومى والاحترام الذاتى ، تيقظ كذلك فريق من الشباب المصرى للاحتفال بأول السنة الهجرية ، وأجمعوا أمرهم على الإضراب عن الدراسة فى هذا اليوم ، وظلوا يضررون حتى جاء الوزير المصرى القومى "سعد زغلول" فقرر عطلة المدارس فى هذا العيد .

ولما بلغت القومية المصرية أوجها ، وبلغ الاستقلال محله أدان اليوم عيداً عاماً تعطل فيه المصالح حميماً ، وتحتفل به الحكومة والشعب ، وتبادل فيه التهنئات ... فأصبح بسبب هذه الملاحظات التاريخية يجمع إلى صفته الدينية العامة صفة قومية خاصة بنا نحن المصريين لا يستقل بها المسلمون دين الآخرين من أهل البلاد .

على أنه فى خصوصيته هذه يرمز إلى مصر القومية ومصر الإسلامية ، المتيقظة لنفسها الحنية للأعياد الإسلامية تشترك فيها مع سائر المسلمين ، وما انتبهت مصر إلى مركزها فى العالم الإسلامى وإلى تقوية الرابطة بينها وبين هذا العالم ، إلا بعد أن انتبهت لقوميتها ، وقوت مركزها الوطنى .

ومن هذا يثبني النج الذى يجب أن تهتجه الأمم الإسلامية فى تجمعها... أن توظف الشعور القومى فى حياتها ، وأن تقوى شخصيتها الخاصة ، ثم تلتق بحميمها بعد ذلك ، أوبىات متيقظة تربطها مصالح واحدة واتجاهات متاربة . وذلك هو الرضع الحلى الصحيح .

ونعود إلى عيد الهجرة فنرى الاحتفال به في هذا العام واسع النطاق يشمل عدا تعطيل  
المصالح وتبادل التهاني ، احتفالا يحضره صاحب الجلالة الملك ويخطب فيه فضيلة الشيخ  
الأكبر في أعظم مساجد القاهرة وحفلة كبرى يخطب فيها رفعة رئيس الوزراء ، ويدعى  
إليها الكبراء والعطاء وممثلو البلاد العربية ، وزى العيد يحتفل به في مسجد كبير بالعاصمة بصلاة  
الفجر والاستماع إلى آي القرآن الكريم وإلى كلمة عن ذكرى الهجرة تداع من المحطة اللاسلكية ؛  
ويتم الاحتفال في سائر عواصم المحافظات والمديريات والمراكز والقرى ؛ وتعزف الموسيقىات  
في الميادين العامة والمتنزهات في جميع المدائن .

وهكذا يشعر الناس في كل مكان بهننا العيد الاسلامي العام والقومي الخاص فيجدون  
فيه روحهم الإسلامية وروحهم القومية في آن ؛ ويعلمون أن تيقظ هذه لا يعارض تيقظ  
تلك ؛ ويمجد الشريون بوجه عام أن لهم عيداً يقابلون به عيد الغرب في رأس العام الميلادي...  
وهذا ولا شك عمل جليل .

بقى أن جماعة من المتطرفين ، وجماعة من المقلدين ، وجماعة من المتكبرين للقومية  
واللدين ، لا يزالون يحتفلون بلا حياء ولا نخيل بالأعياد الغربية ، فيقيمون في بيوتهم السهرات  
ويقضيون الليالي في سكر وعريضة دون أن يسألوا أنفسهم : ما شأنهم بهذه الأعياد التي يحتفلون  
بها ، وما هي منهم ولا هم منها ؟ ودون أن يشعروا أنهم متطفلون على أعياد غيرهم ، متحكبكون  
في أسوأهم من التلاء الذين لا يتحكبكون بهم في أعيادهم ، وأنهم متنازلون عن قوميتهم  
وشخصيتهم ، مجرد أن يقال : أنهم "مودرن" !!!

وهؤلاء ، في الغالب لا يقرأون الصحف المصرية فلن تصل إليهم أصواتنا في هذه المحلة  
ولا في سواها من الصحف المصرية ، إذ أن حضراتهم في الغالب يحتفرون كل ما هو مصري ،  
ويزدرون كل ما هو قومي حتى ألسنتهم لا تلوك إلا ألفاظا أجنبية ، فإذا سمعوا متحدثا بينهم  
باللغة المصرية تأففوا وتأذوا وإن كانوا مصريين بحكم الجنسية !

فهؤلاء إذن لن نطمع في نصحتهم ليقلموا عن هذا التحكك السخيف بالغربيين ، وإن  
نطمع في إثارة حميتهم أو قوميتهم أو إنسانيتهم ، وإن نطمع في اهتمامهم بما تتم به البلاد  
جميعها في عيد الهجرة ، وعلى رأسها جلالة الملك وفي مقدمتها رئيس الوزراء .

ولكننا نوجه القول إلى المصريين الذين يقرأون الصحف العربية ويتكلمون اللغة  
العربية فندعوهم إلى احتقار كل من لا يحفل بما يحفلون ، أو ينسك قوميته ويتحكك  
بالآخرين . والاحتقار الصامت كثيرا ما يهدى الضالين ويرجع الآبقيين !